الربيع بن انس البنين بنو الرجل من امراته والحفدة بنو المراة من غيره وقال زر بن حبيش الحفدة خدم الرجل وروى
عكرمة عن ابن عباس قال الولد الصالح وقال اهل اللغة اصله في اللغة السرعة في الشي ويقال في دعا الوتر ونحفد
يعني نجتهد في الخدمة والطاعة ثم قال ورزقكم من الطيبات قال الكلبي يعني الحلال الذي اخذتم به وقال مقاتل
الطيبات الجبن والعسل وغيرهما من الاشيا الطيبة بخلاف رزق البهايم والطيور ثم قال فبالباطل يومنون قال
الكلبي يعني الالهة وقال مقاتل افبالباطل يومنون يقول بالشيطان يصدقون يعني الالهة بان مع الله الها اخر
ويقال افبالباطل يومنون فتعبدون الاصنام التي لا يقدر على نصرتهم ولا على منفعتهم وبنعمة الله هم يكفرون يعني
يجحدون بوحدانية الله تعالى وقال وبنعمة الله يكفرون فلا يومنون برزق هذه النعمة قوله تعالى ويعبدون من
دون الله يعني الاصنام ما لا يملك لهم يعني لا يقدر لهم رزقا من السموات يعني انزل المطر والارض يعني النبات شيا يعني
لا يملكون شيا من ذلك وقال القتبي انما نصب شيا بايقاع الرزق عليه ومعناه يعبدون ما لا يملك ان يرزقهم شيا
كما يقول يخدم من لا يستطيع اعطاه درهما ثم قال ولا يستطيعون ذلك فلا تضربوا لله الامثال يعني لا تصفوا
لله شريكا فانه لا اله غيره ان الله يعلم انه لا شريك له ويقال ان الله يعلم ضرب الامثال وانتم لا تعلمون ضرب المثل
ثم قال ضرب الله مثلا يعني وصف الله شبيها عبدا مملوكا هو الكافر لا يقدر على شي يقول على مال ينفقه في طاعة الله
ومن رزقناه منا رزقا حسنا مالا حلالا فهو ينفق منه اي يتصدق منه سرا وجهرا خفية وعلانية وهو
المومن هل يستويان في الطاعة مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون من ضرب المثل وروي عن ابن عباس انه نزلت هذه
في عثمان بن عفان والاخر ابو العيص بن امية وهو كافر لا يقدر ان ينفق خيرا للمعاده وعثمان ينفق لاخرته هل يستويان
يعني هل يستوي الكافر والمومن ويقال ضرب الله المثل للالهة معناه ان الاثنين المتساويين في الخلق اذا كان قادرا
على الانفاق والاخر عاجز لا يستويان فكيف تسوون بين الاحجار التي لا تتحرك ولا تعقل وبين الذي هو على كل شي
قدير فتبين الله تعالى علامة ضلالتهم ثم وحد نفسه وذكر خلقه على حده فقال الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ثم زاد
في البيان وضرب الله مثلا اخر فقال وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم يعني اخرس وهو الصنم لا يقدر على شي من
مال ولا منفعة وهو كل على مولاه اي ثقل على وليه وقرابته يعني الصنم عيال ووبال على عابده اينما يوجهه لا يات
بخير يعني حيث ما يبعثه لا ياتي بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل يعني بالتوحيد وهو على صراط مستقيم ويدل
الخلق الى التوحيد ويقال هذا المثل للكافر مع النبي ع يعني الكافر لا يتكلم بالخير هل يستوي هو ومن يامر بالتوحيد ويدعو
الناس اليه وهو على دين الاسلام وقال السدي المثلين ضرب لنفسه وللالهة قوله تعالى ولله غيب السموات والارض

يعني

يعني ما غاب عن العباد وما امر الساعة يعني قيام الساعة الا كلمح البصر يعني كرجع البصر او هو اقرب يقول بل هو اسرع
وقال الزجاج اخبر الله تعالى ان البعث والاحياء في قدرته ومشيته كلمح البصر ولم يرد ان الساعة تاتي في لمح البصر ولكنه يصف
سرعة القدرة على الاتيان بها ويقال او هو اقرب الالف زيادة ومعناه وهو اقرب ثم قال ان الله على كل شي قدير من البعث وغيره
قوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم قرا حمزة امهاتكم بكسر الالف والميم والكسايي بكسر الالف والباقون بالضم ومعناهما
واحد وقال الزجاج الاصل في الامهات امات ولكن الها زيدت موكدة كما زاد وها في قولهم اهرق الماء واصله ارق لا تعلمون
شيا يعني لا تعقلون شيا ويقال لا تعلمون الاشيا كلها وجعل لكم السمع والابصار والافيدة تعقلون بها الخير والشر لعلكم تشكرون
لكي تشكروا النعمة ثم بين لهم العبرة ليعتبروا بها ويعبروا بها وحدانيته فقال الم تروا الى الطير مسخرات يقول مذللات في
جو السما يعني في الهوا ما يمسكهن الا الله يعني قبض الاجنحة وعند بسطها الا الله ان في ذلك لايات يعني علامات لوحدانيته
ثم علم ان معبودهم لم يغنهم في ذلك لقوم يومنون يعني لمن امن به قرا ابن عامر وحمزة الم تروا الى الطير بالتاء على معنى المخاطبة
وقرا الباقون بالياء ثم قال والله جعل لكم من بيوتكم سكنا يعني خلق لكم البيوت قرارا وماوى لكم ويقال معناه سخر لكم الارض لتبنوا
فيها البيوت ويقال معناه وتقلكم لبناء البيوت لسكناكم وقراركم وذكر النعم والمنن والدلايل وجعل لكم من جلود الانعام
يعني من الشعر والوبر والصوف بيوتا الفساطيط والخيام تستخفونها يعني تستخفون في حملها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم
يعني يوم انتقالكم وسفركم ويوم نزولكم ومن اصوافها يعني من اصواف الغنم واوبارها يعني اوبار الابل واشعارها يعني
اشعار المعز اثاثا يعني متاع البيت من الفرش والاكسية وقال قتادة والكلبي اثاثا يعني المال ومتاعا الى حين منفعة حين
يعيشون فيه الى الموت ويقال ينتفعون بها الى حين يبلى ويهلك قرا نافع وابن كثير وابو عمرو يوم ظعنكم بنصب العين وقرا
الباقون بالجزم ومعناهما واحد قوله تعالى والله جعل لكم مما خلق ظلالا يعني اشجارا يعني يستظلون بها ويقال بيوت
يسكنون فيها وجعل لكم من الجبال اكنانا يعني جعل لكم من الجبال بيوتا يسكنون فيها ويقال اكنانا يعني الغيران والاسراب واحدها
كن وجعل لكم سرابيل يعني القميص تقيكم الحر والبرد اكتفا بذكر احدهما اذا كان يدل على الاخر وقال قتادة في قوله مما خلق
ظلالا قال من الشجر وغيره وجعل لكم من الجبال اكنانا قال غيرانا في الجبال يسكن فيها وسرابيل تقيكم الحر من القطن والكتان
والصوف قال وكانت هذه السورة تسمى سورة النعم وسرابيل تقيكم باسكم وهي الدروع من الحديد ويدفع عنكم قتال
عدوكم ثم قال كذلك يتم نعمته عليكم يعني ما ذكر من النعم في هذه السورة لعلكم تسلمون يعني تعرفون رب هذه النعم فتوحدونه
وتخلصوا لله في عبادته وروي عن ابن عباس انه كان يقرا لعلكم تسلمون بنصب التا واللام ومعناه تسلمون من الجراحات
اذا لبستم الدروع وتسلمون من الحر والبرد اذا لبستم القميص ثم قال بعد ما بين لهم العلامات فان تولوا يعني اعرضوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1